**المحاضرة الرابعة :الأمثال والحكم**

**أولا : الأمثال الجاهلية**

**1-مفهومها وأسباب انتشارها**

تعد من أدب الجمهور ،فهي تصدر عن طبقات اجتماعية متفاوتة وتعبر عن ظروف حياتية متباينة ،أما أحكامها فتتصف بالتعميم،وربما وردت متعارضة ومتناقضة والمثل حكاية حدث يتكرر بروحه ومغزاه، فيقاس اللاحق منه بالسابق ،ويستشهد على صحة اللاحق منه بالسابق، ويستشهد على صحة اللاحق بواقع السابق ،والأمثال من أقدم أنواع الأدب في الأمة ، ولعلها أكثرها سذاجة.
أبدع معظم العرب في ضرب الأمثال في مختلف المواقف والأحداث، وذلك لحاجة الناس العملية إليها، فهي أصدق دليل عن الأمة وتفكيرها، وعاداتها وتقاليدها، ويصور المجتمع وحياته وشعوره أتم تصوير، أقوي دلالة من الشعر في ذلك لأنه لغة طائفة ممتازة، أما هي فلغة جميع الطبقات.

والمثل قول محكم الصياغة، قليل اللفظ، موجز العبارة، بليغ التعبير، يوجز تجربة إنسانية عميقة، مضمرة ومختزلة بألفاظه، نتجت عن حادثة أو قصة قيل فيها المثل، ويضرب في الحوادث المشابهة لها.
فهو فن أدبي نثري ذو أبعاد دلالية ومعنوية متعددة، انتشر على الألسن، له مورد وله مضرب. من أسباب انتشار الأمثال وشيوعها: خفته وحسن العبارة، وعمق ما فيها من حكمة لاستخلاص العبر، إصابتها للغرض المنشودة منها، الحاجة إليها وصدق تمثيلها للحياة العامة ولأخلاق الشعوب.

1. **خصائص الأمثال** :

 يجتمع في المثل أربعة لا يجتمع في غيره من الكلام: " إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبية، وجودة الكتابة، إضافة إلى قوة العبارة والتأثير، فهو نهاية البلاغة. والأمثال في الغالب أصلها قصة، إلا أن الفروق الزمنية التي تمتد لعدة قرون بين ظهور الأمثال ومحاولة شرحها أدت إلى احتفاظ الناس بالمثل وسهولة حفظه، وتركوا القصص التي أدت إلى ضربها.

1. **نماذج من الأمثال :**

|  |  |
| --- | --- |
| المثل  | الشرح |
| أثقل من أحد | أحد هو جبل في الحجاز ويضرب المثل في فرط الغلظة  |
| استنوق الجمل | استنوق الجمل أي اعتبر ناقة،ويضرب في الرجل الذي يتصرف مثل النساء |
| أفلت من جرادة العيار | العيار بتشديد الياء هو أعرابي صاد جرادة وشواها وقبل أن يضعها في فمه أفلتت وطارت،والمثل يضرب لمن استطاع بدهائه أن ينجو من المشاكل. |
| كالمستجير من الرمضاء بالنار | الرمضاء الارض الحارة، يضرب لمن فر من بلية فوقع في أسوء منها |
| تفرقوا أيدي سبأ | قوم من عرب الجنوب بنوا السدود في اليمن،فلما خربت تفرقوا،والمثل يضرب لمن تفرقوا أثر نكبة. |
| على أهلها جنت براقش | براقش هي كلبة، كان أصحابها قد أغاروا على قوم واستا قوا ماشيتهم ،فاهتدى إليهم المطاردون من نباح كلبتهم ،يضرب فيمن آذى أهله وهو ينوي نفعهم . |
| في الصيف ضيعت اللبن | قيل في امرأة طلقت زوجا غنيا مسنا،وتزوجت شابا فقيرا،عادت يوما إلى زوجها الاول تطلب لبنا فقال لها هذا المثل.يضرب لمن أضاع فرصة سانحة |
| عاد بخفي حنين | حنين أعرابي رأى في طريقه فردة خف فتركها،وبعد مسافة رأى الخف الآخر، فربط جمله فعاد يطلب الخف الأول ،ولما عاد لم يجد الجمل،فعاد بالخفين.يضرب للساعي الفاشل. |
| نام عصام ساعة الرحيل إليه | يضرب في الرجل الذي يغيب وقت الحاجة إليه. |
| ندم ندامة الكسعي | الكسعي رجل صنع قوسا رمى بها ظبيا، وظن أنه أخطأه فكسر القوس، فضرب المثل بندمه . |

**ثانيا-الحكم الجاهلية :**

عبرة مستخرجة من جملة من الوقائع وهي قول موجز مشهور صائب الفكرة، رائع التعبير، يتضمن معنى مسلماً به، يهدف عادة إلى الخير والصواب، به تجربة إنسانية عميقة.

**1-أسباب انتشارها:**

 اعتماد العرب على التجارة. استخلاص العظة من الحوادث والتمكن من ناصية البلاغة. -**2- خصائصها:**

روعة التشبيه، قوة اللفظ ،دقة التشبيه، سلامة الفكرة مع الإنجاز،وتتصف بالوضوح في الغاية،والإيجاز في التعبير،والمتانة بالتركيب ،وأكثر ما تصدر عن حكماء القوم ،وذوي الخبرة فيهم ،والحكمة كالمثل،تمثل درجات من الثقافة ، وطبقات من الناس ، وأشتاتا من المواضيع،لكنها أبعد عن التنافر و التضارب من الأمثال وهي كالأمثال ترد مبثوثة ومتفرقة في أنواع الأدب الأخرى، منظومها ومنثورها .

**3-نماذج من الحكم :**

|  |  |
| --- | --- |
| آخر الداء الكي | أي عليك بالعلاج الحاسم |
| إياك وخضراء الدمن | خضراء الدمن .العشب النابت في قاذورة. كناية عن المرأة الجميلة في المنبت السوء |
| أعط القوس باريها  | أي صاحبها.بمعنى اعتمد في الأمرعلى الخبير به |
| ما حك جلدك مثل ظفرك | أي أنت أولى من يخدم نفسه |
| الرائد لا يكذب أهله | الرائد هو مستكشف الماء.أي زعيم القوم لا يخدعهم |